قراءة تفسير أضواء البيان)700(- البقرة)500(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لم يبين هنا - 00:00:03

هل قال لهم ذلك قبل خلق ادم او بعد خلقه وقد صرح في سورة الحجر والصاد بانه قال لهم ذلك قبل خلق ادم وقال في الحجر واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنود - 00:00:27

فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقعوا له ساجدين وقال في سورة صاد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين. فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين - 00:00:47

قوله تعالى الا ابليس ابى واستكبر لم يبين هنا موجب استكباره في زعمه ولكنه بينه في مواضع اخر كقوله قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقوله - 00:01:07

قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال المؤلف رحمه الله تنبيه مثل قياس ابليس نفسه على عنصره الذي هو النار وقياسه ادم على عنصره الذي هو الطين - 00:01:24

واستنتاجه من ذلك انه خير من ادم ولا ينبغي ان يؤمر بالسجود لمن هو خير منه مع وجود النص الصريح الذي هو قوله الذي هو قوله تعالى اسجدوا لادم يسمى باصطلاح الاصوليين فاسد الاعتبار - 00:01:44

واليه اشار بقول صاحب مراق السعود والخلف للنص او اجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعى فكل من رد نصوص الوحي بالاقيسة فسلفوا في ذلك ابليس وقياس ابليس هذا لعنه الله باطل من ثلاثة اوجه - 00:02:04

الاول انه فاسد الاعتبار لمخالفة النص الصريح كما تقدم قريبا الثاني انا لا نسلم ان النار خير من الطين. بل الطين خير من النار لان طبيعتها الخفة والطيش والافساد والتفريق - 00:02:26

وطبيعته الرزانة والاصلاح فتودعه الحبة فيعطيكها سنبلة. والنواة فيعطيكها نخلة واذا اردت ان تعرف قدر الطين فانظر الى الرياض الناظرة وما فيها من الثمار اللذيذة والازهار الجميلة والروائح الطيبة اعلم ان الطين خير من النار - 00:02:44

الثالث انا لو سلمنا تسليما جدليا ان النار خير من الطين فانه لا يلزم من ذلك ان ابليس خير من ادم لان شرف الاصل لا يقضي شرف الفرع بل قد يكون الاصل رفيعا والفرع وضيعا - 00:03:07

كما قال الشاعر اذا افتخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات لم يبين هنا ما هذه الكلمات ولكنه بينها في سورة الاعراف - 00:03:26

بقوله قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لم يبين هنا ما هذه النعمة التي انعمها عليهم - 00:03:48

ولكنه بينها في ايات اخر كقوله وضللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى وقوله واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. الاية وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض - 00:04:08

ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم لم يبين هنا ما عهده وما عهدهم ولكنه بين ذلك في مواضع اخر - 00:04:35

كقوله وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله ارضا حسنة لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فعهدهم هو المذكور في قوله لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي - 00:04:54

وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا وعهده هو المذكور في قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم الاية واشار الى عهدهم ايضا بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - 00:05:23

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الحق الذي لبسوه بالباطل هو ايمانهم ببعض ما في التوراة والباطل الذي لبسوا به الحق هو كفرهم ببعض ما في التوراة - 00:05:48

وجحدهم له كصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها مما كتموه وجحدوه وهذا يبينه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الاية والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب كما تقدم - 00:06:07

قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الاستعانة بالصبر على امور الدنيا والاخرة لا اشكال فيها واما نتيجة الاستعانة بالصلاة وقد اشار لها تعالى في ايات من كتابه فذكر ان من نتائج الاستعانة بها - 00:06:29

النهي عما لا يليق وذلك في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها تجلب الرزق وذلك في قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى - 00:06:50

ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وايضاح ذلك ان العبد اذا قام بين يدي ربه يناجيه ويتلو كتابه هان عليه كل ما في الدنيا - 00:07:12

رغبة فيما عند الله ورهبة منه فيتباعد عن كل ما لا يرضي الله فيرزقه الله ويهديه وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الاية المراد بالظن هنا اليقين كما يدل عليه قوله تعالى - 00:07:29

وبالاخرة هم يوقنون وقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة الاية ظاهر هذه الاية عدم قبول الشفاعة مطلقا يوم القيامة - 00:07:52

ولكنه بين في مواضع اخر ان الشفاعة المنفية هي الشفاعة للكفار والشفاعة لغيرهم بدون اذن رب السماوات والارض اما الشفاعة للمؤمنين باذنه فهي ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فنص على عدم الشفاعة للكفار - 00:08:14

بقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقد قال ولا يرظى لعباده الكفر وقال تعالى عنهم مقررا له فما لنا من شافعين وقال فما تنفعهم شفاعة الشافعين الى غير ذلك من الايات - 00:08:37

وقال في الشفاعة بدون اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ وقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:08:58

وقال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الى غير ذلك من الايات وادعاء شفعاء عند الله للكفار. او بغير اذنه من انواع الكفر به جل وعلا - 00:09:15

كما صرح بذلك في قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون قال المؤلف رحمه الله تنبيه هذا الذي قررنا - 00:09:33

من ان الشفاعة للكفار مستحيلة شرعا مطلقا يستثنى منه شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب في نقله من محل من النار الى محل اخر منها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح - 00:09:55

فهذه الصورة التي ذكرنا من تخصيص الكتاب بالسنة قوله تعالى يصومونكم سوء العذاب بينه بقوله بعده يذبحون ابناءكم الاية ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:10:14